تغير القيم الاقتصادية لدى الشباب بين ١٩٩٩ـ٢٠٠٥
(بحث ميداني في مدينة الموصل)

ابتهال عبد الجواد كاظم*

ملخص البحث

تبرز الحاجة الى الامور المادية في تلبية مستلزمات المعيشة كسمة من سمات الحياة البشرية، وبالتالي كانت للقيمة الاقتصادية اهمية كبيرة. وتزداد اهميتها مع زيادة التأكيد على الحداثة بمعطياتها الكثيرة التي تبرز الجانب المادي الى مرتبة عليا.

ان مجتمع اليوم الذي يعطي للمكانة الاقتصادية دوراً هاماً في تحديد المكانة الاجتماعية للفرد يجعل منه يبحث عن المعاني المادية ليجسدها في ممارساته السلوكية. ولذلك كان التكيف مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي الجديد حالة تفرضها متطلبات الانتماء الى الحياة الاجتماعية.

ولهذا نجد ان القيم الاقتصادية لها دور كبير في تحديد الفعل الاجتماعي للفرد، وتتباين اهمية القيمة كما تتباين معايير القيمة تبعاً للتغيرات التي تطرأ على البيئة الاجتماعية.

فالهدف من البحث هو التعرف على التغير في القيم الاقتصادية للشباب للفترة من ١٩٩٩-٢٠٠٥. ولقد اعتمدت الباحثة على نتائج الدراسة التي اجرتها عام ١٩٩٩ عن التغير القيمي لدى الشباب.

ولقد تبين من نتائج البحث ان هنالك تغيرات افقية تمثلت بتفضيل العمل الوظيفي، وتغير قيمة الكسب السريع من خلال تفضيل العمل لكسب المال على التعليم باتجاه تراجعي، وزادت قيمة الادخار كما زادت قيمة الضمان البعيد المدى. وحدثت تغيرات عمودية تمثلت في تقدم القيم السياسية على القيم الاقتصادية.

* مدرس مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب.

The Change of Economical Values of the Youths (1999-2005)

(A Field Research Within the City of Mosul)

Assist. Lec. Ibtihal Abduljawad Kadhom

Abstract

The materials need is very keen requirements of life, and concern as characteristic of human life especially in its economical side.

The society today gives the economic status an importance role in determination the social status of individual, which makes the individual looking after symbols in material life to inflect on his behavioral practices, so that the adaptation with social reality is a position imposed by now belonging requirements to the social and economic life. So we find the influence economic values and its role in determination of social act of individual, and the importance of value is varied as the value norms is varied also, according to the changes affected the social environment.

The aim of this research is a definition of the nature of values economic variation on youth for the period 1991-2005. The researcher depended upon the consequences of study which had been achieved in 1991 on the values changing on youth. It has been seemed of this research that there is horizontal changes represented by gibing a performance of official work, and also showed the changing in values of rapid gains by performance the job for gaining money instead of get education, the study shows also that vertical changes has been happened, when the political values came into front instead if economic values.

المقدمـــة :

ان تكييف السلوك الاقتصادي يمثل هيئة الكيان النفسي للفرد في سعيه لتطمين وإشـــباع احتياجاته الأساسية، كما انه يصور الشكل الاجتماعي لعضويته في المجتمع.

إن اهتمامات الفرد المتنوعة ترتبط أولاً بكيانه النفسي والاجتمـــاعي، إلا أن اهتماماتـــه الاقتصادية ترتبط بالذات الجسدية التي توجب التزاماً يحث بمقتضاه الفرد على الـــسعي لإشـــباع متطلبات تلك الذات، والتي تعكس اشكالاً من الاحتياجات النفسية والاجتماعية.

إن القيم عموماً ومنها الاقتصادية تجعل من تكييف الأشياء مسألة حتمية توجبها البيئـــة الاجتماعية. وتتباين أشكال التكييف بين الأفراد، فهم يختلفون في تصويرهم لاحتياجـــاتهم علـــى مستوى السلوك الاجتماعي. فنجد ان الاتجاه التكيفي قد يجنح عـــن التـــصورات الـــسائدة فيبـــيح

سلوكيات تتنافى مع ما هو مقبول اجتماعياً، أو قد يضع المؤثرات في إطار إبداعي يعطي لتلك المؤثرات دوراً إيجابيا. وبشكل عام فان التكيف مع الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية يمثل حلاً لتناقضات الواقع النفسي والاجتماعي، كما يعد مؤشراً لعلاقة سوية في صيغة التفاعل الاجتماعي فبموجبه يستطيع الفرد أن يتجه بأتساق تلبية لاحتياجاته المتعددة وخاصة الاقتصادية منها التي لا تنفك عن جعل التصورات الذهنية واقعاً ملموساً.

ولما كانت فئة الشباب من اكثر الفئات العمرية انشغالاً بالأمور الاقتصادية وذلك لطبيعة هذه الفئة وسماتها التي تمثل بداية الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي والذي يستوجب إحاطة بالأمور المادية فان الشاب قد يغير تفضيلاته وسلوكياته الاقتصادية تماشياً مع طبيعة احتياجاته والإيفاء بها.

المبحث الأول : ((الإطار النظري))

أولا : الإطار المنهجي للبحث

١ـ مشكلة البحث :ـ

يحاكي المجتمع تفضيلات الفرد بطريقة تنمي عن التحام مستمر بين أحكامه القيمية ومتغيرات البيئة الاجتماعية، تلك المتغيرات التي تمثل في صيغة التوافق معها شروطاً لاستيعاب الفرد ككيان اجتماعي اذ يصوغ جوانب أولوياته القيمية بموجب محدداتها.

وتشكل القيم الاقتصادية نسبة كبيرة من المحتوى الفكري والتفضيلي للفرد فترتبط القيم الاقتصادية بالتزامات معيشية أوجبت طغيان الأمور المادية على مستوى تفكير الفرد وسلوكياته. واقترنت هذه الأهمية للقيم الاقتصادية بالمجتمع الحديث الذي يعد مسرحاً للتحديات الاقتصادية التي تفرض إشباعاً مستمراً يثبت من خلاله الفرد قدرته على الإيفاء بالاحتياجات الأساسية، كما يحفزه للتحرك على وفق مسارات المكانة الاجتماعية العالية.

ويشغل الاهتمام بالأمور الاقتصادية حيزاً واسعاً من تفكير الفرد في مرحلة الشباب التي تمثل بداية التشكيل المهني والأسري. ولهذا كان السعي للتحصيل المادي أمراً طبيعياً استوجبته احتياجات والتزامات متعددة.

ان سعي الشاب لترجمة التفضيلات من الناحية الفكرية الى سلوك واقعي يرتبط بالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع، والتي تفرض تعديلات قيمية تتماشى مع طبيعة تلك المؤثرات. وبالتالي فان اشتقاق البدائل الفكرية والسلوكية يمثل خلاصة الخبرة

الاجتماعية في مجال ما والناتجة عن تراكمات زمنية او مواقف طارئة شديدة الوطأة مما يستدعي حلولاً قد تبتعد عما هو مألوف في الماضي.

ولما كان مجتمعنا العراقي قد تعرض لمواقف شديدة الوطأة تمثلت بانهيار النظام السياسي وما ترتب على ذلك، فيفترض ان حدثت تغيرات مختلفة في المجال القيمي، وقد يكون بعضها ايجابي واخر سلبي. لذا من هنا كان تحديد مشكلة البحث. في التعرف على التغير في القيم الاقتصادية لدى الشباب بين عامي ١٩٩٩-٢٠٠٥.

٢ـ أهمية البحث :ـ

١- تكمن أهمية البحث في تسليطه الضوء على طبيعة القيم الاقتصادية السائدة لدى الشباب بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣.

٢- بيان كيفية تأثير الوضع السياسي الجديد وما رافقه من انعكاسات اجتماعية على القيم الاقتصادية للشباب.

٣ـ أهداف البحث :ـ

١- يهدف البحث الى التعرف على التغير القيمي الذي حدث في مجموعة القيم الاقتصادية لدى الشباب بين عامي ١٩٩٩-٢٠٠٥.

٢- وضع بعض المقترحات والتوصيات على وفق نتائج البحث.

٤- تحديد المصطلحات : -

١- القيم Values:-حكم تفضيلي يعد إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الإنسان في حياته الخاصة والعامة[١].

وتعرف بأنها الدافع الأيديولوجي الذي يؤثر في أفكار الناس وسلوكهم، أو هي ضوابط سلوكية تتأثر بأفكار ومعتقدات الإنسان، وهذه الضوابط تضع سلوك الإنسان في قالب معين يتماشى مع ما يريده المجتمع ويفضله[٢].

---

[١] حسن عيسى، مصري حنورة، دراسة حضارية مقارنة لقيم الشباب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الكويتيين والمصريين، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ١٥، عدد ١، ١٩٨٧، ص ١٨١.

[٢] د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩، ص ٥١٤.

أو هي المقاييس الفكرية التي يتبناها الأفراد فتحدد سلوكهم التفضيلي، وتوجه غاياتهم وتتكون في إطار معايير المجتمع وقواعده. ويمكن الاستدلال عليها من خلال الملاحظة العامة فتظهر على هيئة سلوك وأفعال، أو يستدل عليها من خلال المناقشات والمحاورات فتظهر على هيئة آراء وأفكار[١].

٢- القيم الاقتصادية Economic Values:- كما يعرفها شبرانجر فإنها :

تعبر عن الاهتمامات العملية ذات الفائدة والنفع، وتتوافق مع زيادة الاهتمام بالأشياء العملية في الصناعة والإنتاج والثروة. وينظر أصحابها الى العلاقات بين الناس على أساس المال والمنفعة[٢].

كما تعرف أنها كل ما يتمثل في مواقف الاختبار المعبرة عن المنفعة والحصول على الثروة والنظرة للأشياء والأشخاص تبعاً لمنفعتهم[٣] .

والتعريف الإجرائي للقيم الاقتصادية يشير الى أنها :-

تفضيلات الشاب فيما يخص العمل، والكسب السريع، والادخار، فضلاً عن الضمان الاقتصادي.

٣- التغير Change :- يعني الاختلاف بين الحالة القديمة والحالة الجديدة، أو أختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة محدودة من الزمن[٤].

٤- التغير القيمي Value Change :- على وفق أحد البحوث الخاصة بالمرأة، هو التبدل الذي تتعرض له منظومة القيم التي تؤدي دوراً أساسياً في تحديد قيمه بشكل عام، وتتمثل بـــ

---

(١) ابتهال عبد الجواد كاظم، التغير القيمي لدى الشباب في ضوء الحصار الاقتصادي، رسالة ماجستير (غير منشورة) في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٩، ص ٧.

(٢) د. توفيق مرعي واحمد بلقيس، الميسر في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ص ٢٦٧، ط١ عمان، الاردن ١٩٨٢.

(٣) نادية الزقاي، القدرة على التفكير الابتكاري في علاقتها بالقيم وبعض المتغيرات السيكولوجية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، الجزائر، مجلد ٣٠، عدد ٢، ٢٠٠٢، ص ٣٨.

(٤) د. محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ١٩٨٧، ص ١٥.

(التعليم، قيم العمل، الإنتاج، الحرية، المساواة، المشاركة، الاستهلاك، الانتماء، الاختيار للزواج)[١].

أما التعريف الإجرائي :-

هو التحولات التي تطرأ على القيم الاقتصادية لدى الشباب، وقد تكون هذه التحولات عمودية تشير الى اختلاف التسلسل في النسق القيمي، أو أفقية تمثل تباين في معايير القيمة أو مضمونها في مجموعة القيم الاقتصادية.

٥- الشباب Youth :- يختلف الباحثون في تحديد مفهوم الشباب، فالبعض يعرفه بأنه الفئة العمرية التي تبدأ من ١٥-٣٠ سنة. ويرجع تحديد سن البداية على وفق طبيعة التغيرات البايولوجية والفسيولوجية التي تبدأ في حوالي الرابعة عشر من العمر، ويعد سن الثلاثين نقطة النهاية إذ يستكمل الشاب مختلف أدواره الاجتماعية ويحتل مكانة في البناء المهني والأسري[٢].

وهناك من يعرف الشباب بأنهم الفئة العمرية التي تتراوح أعمارها بين ١٨-٢٤ [٣].

أما التحديد المتفق عليه على المستوى الدولي فيرى الشباب بأنها المرحلة العمرية التي تقع بين الخامسة عشر والرابعة والعشرين[٤] .

وتعرف الباحثة الشباب إجرائيا بأنه : الفئة العمرية التي تتروح أعمارها بين (٢١-٢٥) * سنة.

---

(١) محمد عبد الله المطوع، التغير القيمي وانعكاساته على أوضاع المرأة في مجتمع الإمارات، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٣، عدد ٢، ٢٠٠٢، ص ٣٥٥.

(٢) علي ليلة، الشباب القطري اهتماماته وقضاياه، جامعة قطر، مكتب الوثائق والدراسات الإنسانية، الدوحة، ١٩٩١، ص ٤١.

(٣) الأمانة العامة / إدارة العمل الاجتماعي، معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها، جامعة الدول العربية، تونس، ١٩٨٣، ص ١٥٢.

(٤) وثائق جدول أعمال الدورة السادسة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية، الدول العربية الخليجية، البند الرابع، بغداد، ١٩٨٤، ص ٢٢.

* من الجدير بالذكر ان الباحثة اختارت هذه الأعمار وذلك للمقارنة مع نتائج الدراسة التي أجرتها عام ١٩٩٩.

٥- مناهج البحث :-

١- المسح الاجتماعي بطريقة العينة.

٢- المنهج المقارن وذلك للتعرف على طبيعة التغيرات في القيم الاقتصادية لدى الشباب واعتمدت في ذلك الباحثة على نتائج الدراسة الخاصة بقيم الشباب والتي أجرتها عام ١٩٩٩.

ثانيا :- القيم الاقتصادية وتغيرها لدى الشباب :-

تعد القيم الأساس الذي يشكل مستوى السلوك الإنساني والثقافي، فالمبادئ هي قيم، والغايات توجهها قيم، والسلوك تعبير حركي للقيم[١]. وهي تمثل معايير سلوكية وأخلاقية تتحدد على وفق الإطار العام للمجتمع والمرحلة الحضارية التاريخية التي يمر بها والظروف الموضوعية والذاتية المحيطة به والمؤثرة في ظواهره وعملياته الاجتماعية[٢]. فينتظم السلوك الاجتماعي للأفراد بموجبها وتصبح جزءاً من شخصياتهم[٣]. وتعمل على تحقيق التماسك الاجتماعي فيما بينهم، إذ عندما يشارك الأفراد قيم جماعتهم فانهم سوف يكونون قريبين من بعضهم بعضاً في تفاعلاتهم وعلاقاتهم وتكون في الوقت ذاته لديهم مشاعر إيجابية حول أنفسهم قد تدوم لفترة زمنية طويلة [٤].

وكما تتأطر القيم بثقافة المجتمع فإنها تعكس أيضا الطبيعة الذاتية للفرد إذ تتسق بشكل نسبي مع ميول واهتمامات الفرد فمثلاً قلما يقبل الفرد على مهنة معينة لا تتفق مع القيم التي تكونت لديه إلا مرغماً ثم أن تكيفه في الدراسة والعمل لا يتحقق إلا إذا كان ثمة اتفاق الى حد ما بين قيم الفرد والقيم التي يتطلبها العمل. فمما يشك فيه كثيراً أن ينجح الفرد أو يتكيف في عمل يتطلب الاعتراف بقيمة الإنسان وكرامته إذا لم تكن لديه القيمة الإنسانية بارزة ومسيطرة على

---

(١) علي وطفة، الثقافة وأزمة القيم في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد ١٩٢، ١٩٩٥، ص ٥٤.

(٢) د. إحسان محمد الحسن، دور القيم الأصيلة في مواجهة السلوك المنحرف عند الشباب، مجلة العلوم الاجتماعية،الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية، بغداد، عدد ٢٤-٢٥، ٢٠٠٢، ص ٣.

(3) Arnoled.W.Green, Sociology , 6th ed, Mc graw-Hill, companies editions , New York , 1972 , p.141.

(٤) د. معن خليل عمر، ثنائيات علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ٢٠٠١، ص٢٥٥.

غيرها من القيم[١]. لذا نجد أن هناك من يميل الى ممارسة القوة والتفوق والجاه كما في الصراع السياسي تبعاً لطبيعته الذاتية،ويميل البعض الآخر الى العلاقات الشخصية الودية التي يستمدون منها سعادة خاصة فيسعون الى إرضاء الآخرين واقامة صداقات دائمة، ويفضل الآخرون التحصيل بالعمل الجاد في سبيل تجميع الثروة والكسب المادي وشراء المقتنيات النادرة وتأمين رموز المكانة الاجتماعية[٢].

ان القيم بوصفها موجهات نحو الحياة كامنة خلف الاتجاهات وأنماط السلوك وهي مرتبطة بالخبرات التي نعيشها في هذه الحياة[٣]. ولذا فهي لا تظل ثابتة أو مطلقة إذ أنها تتسم بالنسبية لديهم وهي عندما تتطور لدينا خلال ما نمر به من خبرات إنما يدخل بعضها مع بعض في منافسة، حول الأهمية، وينتج عن ذلك بالضرورة ترتيب للقيم داخل سلم للأهمية، ويتحدد هذا السلم في ضوء الخبرات التي نعيشها، وهو لهذا يخضع للتغيير كلما استجدت خبرات استدعت إحداث هذا التغيير [٤].

فإذن تصورات الفرد عن المرغوب فيه إنما يعني تفضيلاً معينا لنمط سلوكي في مواجهة نمط آخر، فالفرد يقارن بين القيمة الكامنة وراء سلوك ما وبين قيمة أخرى ينطوي عليها نسق القيم لديه[٥]. لذا كان التغير في نظام القيم كما يراه " بارسونز " مسألة حتمتها طبيعة الظروف الاجتماعية، إذ يعاد ترتيب القيم بما يتلاءم مع الوضع الجديد فتكون هنالك عمومية لدى

---

[١] جودة بني جابر، علم النفس الاجتماعي، ط١، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ٢٠٠٤، ص ٥٨٧.

[٢] د. حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٦٣٨.

[٣] د. علي عبد الرزاق جلبي، المجتمع والثقافة والشخصية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت، ١٩٨٤، ص ١٣٢.

[٤] المصدر نفسه، ص ١٣٤.

[٥] المصدر نفسه، ص ١٣٢.

غالبية الأفراد بتفضيلات دون سواها [١]. فتتغير الحاجات الوظيفية للأفراد والمؤسسات وتبعا لذلك تتغير قيمهم [٢].

ويفسر " ريشر Resher " أسباب تغير القيم الى عدم الاستقرار الاجتماعي الذي يؤدي بدوره الى انعدام شعور الفرد بالاستقرار والأمن النفسي.وتعد الحرب مثالاً على الأحداث التي تهدد شعور الفرد بالأمن النفسي وتغير من إدراكه وتفسيره للأمور فتتبدل تبعاً لذلك قيمه[٣].

كما أن العوامل الاقتصادية تؤدي دوراً هاماً في تغير القيم، والقيم ليست بالضرورة انعكاساً للظروف الاقتصادية بل هي تعد أيضا أسلوباً لسير هذه الظروف[٤].

وعند الحديث عن الجانب الاقتصادي نجد ان الاعتبارات الاقتصادية تشكل محوراً رئيسياً في حياتنا الاجتماعية فهي تظلل حياة الإنسان بأكملها. وتمثل الأشياء التي نشتريها بالنقود موضوع حاجاتنا الاقتصادية التي تسمى في الغالب السلع الاقتصادية[٥]. وفي هذا المجال نجد ان اقتصاد السوق اخذ يرسخ في سلوكيات الأفراد بالتدريج القيمة التبادلية للأشياء على قيمتها الذاتية.

([1]) George Ritzer , Classical sociological theory , second edition , Mcgraw-Hill companies editions , New York , 1996 , p.431.

[٢] كارل منهايم، علم الاجتماع النظري، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٣، ص ١٩٠.

[٣] نزاهت حسين، القيم والتكيف القيمي، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، بغداد، عدد ٣١، ١٩٩٨، ص ٢٧٨.

[٤] حميد خروف، القيم من منظور اجتماعي " مقاربة نظرية "، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، الجزائر، عدد ٢٠، ٢٠٠٣، ص ٨٠.

[٥] د.محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع، مركز الكتب الثقافية، بيروت، ٩٨٥، ص٢٢٠.

ويشهد مجتمع اليوم تنامي معايير الشيئية، أي تأثير الأشياء على الناس في نمط حياتهم فتصبح الأداتية التي تنظر للأشياء على أساس منفعتيها ودورها انطلاقاً من الأدوات لتشمل الناس أنفسهم فتكتسب الأشياء طابعاً بشرياً[١].

ان الظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية التي يمر بها المجتمع تؤثر فيها بشكل او بآخر في نظامه القيمي. وهذا ما حدث في مجتمعنا العراقي في فترة الحصار الاقتصادي، فلقد تغيرت الكثير من القيم وشاعت الكثير من السلوكيات غير المرغوبة فيها اجتماعياً وانخفض بشكل ملحوظ السلوك الإيجابي[٢].

وفئة الشباب تتسم بخصوصية كبيرة في مجال التغير القيمي. اذ انها تتمتع بدرجة عالية من الاستعداد للتأثر والاستجابة[٣]. كما تسعى للاستقلال الاقتصادي والاجتماعي، وهذا السعي يجعل الشاب يبحث عن السبل التي تضمن له إمكانية إشباع هذه الاحتياجات.

ومشكلة الشباب تبدأ عندما تنعدم إمكانية تحقيق الطموحات والآمال فظروف المجتمع المادية والاجتماعية والسياسية هي البيئة التي تساعد الشباب على تلبية حاجاتهم المادية والنفسية وتمكنهم من اخذ دورهم والمشاركة في الحياة العامة وهي نفسها تحول دون تحقيق غاياتهم وإشباع حاجاتهم.

فعندما تصطدم طموحاتهم بعقبات مختلفة فان ذلك يدفعهم لتحوير قيمهم وتبديلها. ومن هذه العقبات على سبيل المثال محدودية فرص العمل والأضرار التي تلحق بالشباب من جراء ذلك *.

---

(١) محمد سبيلا، التحديث وتحولات القيم في أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، عن مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ٢٠٠٢، ص ٣٦٨-٣٦٩.

(٢) محمود شمال حسن، النسق القيمي وخطاب الأزمة الاقتصادية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد ٢٩٨، ٢٠٠٣، ص ٣١.

(٣) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية، ط٢، تونس، ١٩٩٦، ص ١٠٧.

* انظر مجلة عالم العمل، منظمة العمل الدولية، بيروت، عدد ٤٠، ٢٠٠١. ص ١٠-١٣.

إذ ان المسائل المالية تستغرق جزءاً كبيراً من تفكير الشباب إذ يتمحور تفكيره بالحصول على المال ولو بطريقة غير مشروعة، فنقص الأموال بسبب البطالة أو العمل المتقطع والدخل المنخفض يقف عائقاً في سبيل تحقيق الشاب لاحتياجاته[١].

وفي هذا السياق نجد ان ما شهده المجتمع العراقي من استمرار الأزمة الاقتصادية في فترة الحصار الاقتصادي وتصاعد معدلات التضخم قد قلل من فرص العمل لدى الشباب ولا سيما المتخرجون منهم في الجامعات. فلقد وجد هؤلاء ان السنوات التي قضوها في الدراسة بهدف الحصول على شهادة قد ذهبت سدى مما ولد لديهم إحباطاً وبالتالي استثارة خوفهم وقلقهم حول المستقبل. ولقد تعامل الشباب مع تلك الأزمة بطرائق مختلفة منها الانخراط في أعمال هامشية من اجل تحقيق عائد مادي يمكنهم من إشباع بعض حاجاتهم[٢].

ومن جانب اخر أشارت البحوث الى ان فترة الحصار الاقتصادي أدت الى إعلاء قيمة العمل المنتج وابتكار أنماط افضل لتكوين الموارد الاقتصادية واستخدامها واعادة بناء الثقافة الاقتصادية بصدد موقفها من العمل في القطاع غير الرسمي واصبح نمط القيم الخاص بهذا القطاع يتمثل بقيمة العمل المنتج او المدر للدخل المشروع[٣].

---

(١) كريم أبو حلاوة، ماذا يريد المجتمع من الشباب وما الذي يريده الشباب من المجتمع، مجلة جسور الثقافية، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، عدد ٩، ٢٠٠٥، www.joser.net.

(٢) د. محمود، شمال حسن، مصدر سابق، ص ٣٢-٣٣.

(٣) د. عماد عبد اللطيف سالم، المجتمع الناهض والدولة في الوطن العربي – حدود التدبير حدود الرفاهية، نحو مجتمع ناهض متكافل، وقائع المؤتمر العلمي لقسم الدراسات الاجتماعية، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٨٩-١٩٠.

ومهما يكن فان القيم الاقتصادية للشباب شهدت وما زالت تعديلات على وفق طبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يمر بها المجتمع.

المبحث الثاني :ـ الجانب الميداني

أولا :ـ إجراءات البحث الميداني :

١ـ عينة البحث :ـ

استخدمت الباحثة نوعين من العينات غير الاحتمالية، وهما العينة القصدية والعينة العرضية. واستخدامها للعينة القصدية يتمثل بقصدية اختيار المبحوثين من الشباب في الأعمار من (٢١-٢٥)* سنة. أما استخدام العينة العرضية فكان بتوزيع الاستمارة الاستبيانية على الشباب بطريقة غير مخطط لها أي بالصدفة. وقد بلغ حجم العينة (٢٠٠) شاباً.

٢ـ أدوات البحث :ـ

اعتمدت الباحثة على عدة أساليب لجمع المعلومات والبيانات، تمثلت بالملاحظة والمقابلة والاستبيان **.

٣ـ مجالات البحث :ـ

المجال البشري : يتمثل بفئة الشباب في الاعمار من (٢١-٢٥) سنة.

المجال المكاني : تعد مدينة الموصل مجالاً مكانيا للبحث.

المجال الزماني : امتدت فترة اعداد البحث من ٢٠٠٥/٥/١ الى ٢٠٠٥/١٠/١.

---

* اختارت الباحثة الأعمار من (٢١-٢٥) سنة وذلك للمقارنة مع الأعمار نفسها في الدراسة السابقة. وكان سبب الاختيار آنذاك هو ان طلبة الجامعة في المراحل النهائية والتي تمثل النضج القيمي بدرجة أعلى مما هي في المراحل الأخرى كانوا يشكلون حوالي نصف أفراد عينة البحث.

** تم توزيع الاستبيان في صيغته الأولية على مجموعة من الخبراء في قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل وهم : ١- الأستاذ المساعد موفق ويسي محمود ٢- الأستاذ المساعد الدكتور عبد الفتاح محمد فتحي ٣- الأستاذ المساعد الدكتور خليل محمد الخالدي ٤- الأستاذ المساعد الدكتور شفيق إبراهيم الجبوري.

٤ـ فرضيات البحث :ـ

تتمثل فرضية البحث الرئيسة بالعبارة الآتية : ((حدثت تغيرات مختلفة في القيم الاقتصادية لدى الشباب في الفترة من ١٩٩٩-٢٠٠٥)). ومنها تم اشتقاق الفرضيات الفرعية الآتية :-

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين العينتين فيما يخص تفضيل العمل الوظيفي.

٢- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين العينتين في قيمة الكسب السريع من خلال تفضيل العمل لكسب المال على التعليم.

٣- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين العينتين في قيمة الادخار.

٤- تتصدر القيم الاقتصادية السلم القيمي لدى الشباب.

٥ـ الوسائل الإحصائية :ـ

١- النسبة المئوية [١] .

٢- مربع كا٢ [٢].

٣- الوسط المرجح [٣].

٤- الوزن المئوي [٤].

ثانيا :- النتائج الخاصة بالبيانات الأولية والاجتماعية :-

١- النتائج الخاصة بالبيانات الأولية * :-

([١]) د. إحسان محمد الحسن وعبد الحسن زيني، الإحصاء الاجتماعي، جامعة الموصل، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة، الموصل ١٩٨١، ص ٣٧.

([٢]) المصدر نفسه، ص ١٨٧.

([٣]) جمال اسد مزعل، دراسات في التربية المقارنة، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص ٣٩.

([٤]) د. عبد الجبار توفيق وزكريا اثناسيوس، الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٧٧، ص ١٨٠.

* استبعدت الباحثة متغير العمر من الاستمارة الاستبيانية وذلك لان العينة محددة بالفئة العمرية من (٢١-٢٥ سنة).

الجدول (١) يوضح جنس المبحوثين

الجنس	العدد	%
ذكور	٩٦	٤٨
إناث	١٠٤	٥٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠

الجدول (٢) يبين المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	العدد	%
يقرأ ويكتب	–	–
ابتدائية	١٧	٨,٥
ثانوية	٦١	٣٠,٥
جامعة فاكثر	١٢٢	٦١
المجموع	٢٠٠	١٠٠

الجدول(٣) يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الحالة الاجتماعية	العدد	%
أعزب	١٥٩	٧٩,٥
متزوج	٤١	٢٠,٥
مطلق	–	–
أرمل	–	–
المجموع	٢٠٠	١٠٠

الجدول(٤) يبين مهنة المبحوثين

المهنة	العدد	%
كاسب	٦٣	٣١,٥
طالب	٩١	٤٥,٥
موظف	٣٠	١٥

معلم	٦	٣
ربة بيت	١٠	٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

الجدول(٥) يبين المنطقة السكنية للمبحوثين

المنطقة السكنية	العدد	%
راقية	٦٣	٣١,٥
متوسطة	٧٦	٣٨
شعبية	٦١	٣٠,٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

الجدول (٦) يوضح توزيع المبحوثين حسب الموطن الأصلي

الموطن الأصلي	العدد	%
ريف	٧	٣,٥
حضر	١٩٣	٩٦,٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

٢- النتائج الخاصة بالبيانات الاجتماعية :-

الجدول(٧) يوضح المهن المفضلة لدى المبحوثين

العينة / المهن المفضلة	العينة الحالية		العينة السابقة *	
	العدد	%	العدد	%
المهن الوظيفية	١٥٧	٧٨,٥	٧٢	٣٦
المهن الحرة	٤٣	٢١,٥	١٢٨	٦٤
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

* العينة السابقة تمثل عينة الشباب في الأعمار من (٢١- ٢٥ سنة) في الدراسة التي أجريت عام ١٩٩٩.

تشير معطيات الجدول (٧) الى ان ٧٨,٥% من المبحوثين في العينة الحالية يفضلون المهن الوظيفية، في حين كانت نسبتهم في العينة السابقة ٣٦%.

وعند إجراء اختبار كا^{2} تبين أن هناك فرقاً معنوياً بين العينتين عند مستوى ٠,٠٥ و ٠,٠١ وقد كانت قيمة كا^{2} المحسوبة (٧٣,٧٨) وهي أعلى من القيمة الجدولية (٣,٨٤) و (٦,٦٤).

إن ما يفرضه المجتمع من التزام بمعايير السلوك السوي على وفق أنموذج الحداثة يجعل من المحصلة المادية شعاراً لاستقطاب الفرد للتفكير باختيار مهنة معينة فتترتب تصوراته بصيغة قد لا تتجاوز الرغبات والميول. إذ ان الفرد عندما يفكر بالاختيار المهني يستدمج في الغالب الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية، او قد يخضع عملية الموازنة الى مفاضلة لقياس الأكثر أهمية بالنسبة له.

وعادة ما يكون ترجيح الأهمية على مستوى الاختيار المهني للصالح المادي، وهذا ما يفسر لنا التحول الجذري في مسار تفضيل العمل الوظيفي بعد انهيار النظام السياسي في مجتمعنا العراقي نتيجة التغيرات المفاجئة في ارتفاع الرواتب. إذ ان القيمة المادية والشرائية للرواتب سابقاً أطرت السلوك الاقتصادي للموظفين بسلسلة من الطموحات البعيدة المنال والتي أشبه ما تكون التحريمات في مجال العلاقات الاجتماعية.

وفي هذا السياق نجد ان الفرد سابقاً عمد الى ترميز الوظيفة بعبارة (٣٠٠٠) دينار كتعريف يقدم معنى متكامل لسماتها القيمية في ذهنه والتي تتحدد بالنطاق المادي في أبعادها وجوانبها كافة.

فالرقم ((٣٠٠٠)) يرتبط ذهنياً لدى الفرد بهوة شديدة بين وطأة الحصار الاقتصادي من جهة وتزايد الأعباء المعيشية وهامشية الأجر في العمل الوظيفي من جهة أخرى، وبذلك كانت قيمة الأجر تنفي الوظيفة من المراتب التفضيلية العليا للمهنة. ولهذا كانت النتيجة عند مقارنة النسب بين العينتين تشير الى اختلاف واضح في مجال تفضيل الشباب للعمل الوظيفي قبل انهيار النظام السياسي وبعده.

فإذن غربلة الفرد للسمات القيمية لمهنة معينة لاستخلاص مدى النفع المادي مقارنة بأخرى يمثل رمزاً لمكانة المهنة في تصوراته، تلك التصورات الناتجة عن حاجاته وما هو سائد في مجال المرغوب فيه.

وبذلك فإننا نقبل فرضية البحث القائلة (يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين العينتين في تفضيل المهن الوظيفية).

الجدول(٨) يبين أسباب تفضيل الشباب المهن الوظيفية

العينة / أسباب تفضيل المهن الوظيفية	العينة الحالية		العينة القديمة	
	العدد	%	العدد	%
ضمان واستقرار مادي	٨٤	٥٣	٧	٩,٥
تحقيق المكانة الاجتماعية	٤٤	٢٨	٢٠	٢٧,٩
انتظام الوقت	٢	١,٥	٢٩	٤٠,٢
تحقيق الذات	–	–	١٦	٢٢,٢
زيادة الرواتب	٢٦	١٧	–	–
ممارسة الاختصاص	١	٠,٥	–	–
المجموع	١٥٧	١٠٠	٧٢	١٠٠

يتبين من الجدول(٨) ان غالبية المبحوثين يفضلون المهن الوظيفية لأنها تمثل الضمان والاستقرار المادي لهم وكانت نسبتهم ٥٣% في العينة الحالية في حين كانت نسبتهم في العينة القديمة ٩,٧%.

الجدول (٩) يوضح أسباب تفضيل الشباب للمهن الحرة

العينة / أسباب تفضيل المهن الحرة	العينة الحالية		العينة القديمة	
	العدد	%	العدد	%
عدم التقيد بالوقت	١٤	٣٢,٥	٢٧	٢١,٠٩
المردود المالي الجيد	٢٩	٦٧,٤	١٠١	٧٨,٩١
المجموع	٤٣	١٠٠	١٢٨	١٠٠

تشير معطيات الجدول (٩) الى ان غالبية المبحوثين يفضلون المهن الحرة بسبب المردود الجيد وقد بلغت نسبتهم ٦٧,٤% في حين كانت نسبتهم سابقاً ٧٨,٩١%.

الجدول(١٠) يوضح أفضلية العمل لكسب المال على التعليم لدى الشباب

العينة / تفضيل العمل لكسب المال على التعليم	العينة الحالية		العينة السابقة	
	العدد	%	العدد	%
نعم	٣٤	١٧	٧٤	٣٧
لا	١٦٦	٨٣	١٢٦	٦٣
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

يتبين من الجدول (١٠) ان ٨٣% من الشباب لا يفضلون العمل لكسب المال على التعليم في حين كانت نسبتهم في العينة السابقة ٦٣%، وعند إجراء اختبار كا^{2} تبين ان هناك فرقاً معنوياً بين العينتين اذ بلغت قيمة كا^{2} المئوية (٢٠,٢) وهي أعلى من القيم الجدولية (٣,٨٤) و (٦,٦٤) عن مستوى ٠,٠٥ و ٠,٠١.

إن هذا التباين في إجابات الشباب في العينتين قد يرجع الى أن العمل لكسب المال كان يتقاطع مع فكرة التعليم لسنوات طويلة. حيث ان الفرد اختزل كل الأمور من اجل إشباع متطلباته المعيشية بشكل أسرع وارتبط ذلك باحترام الوقت والنظر اليه بمنفعية شديدة، أما الآن فالأمور المنفعية من المهنة تستوجب الاستمرار في التعليم على أساس ان الوظيفة العالية الأجر تتطلب شهادة وكفاءة علمية عالية. وبذلك كان المعيار في تفضيل الأشياء المنفعية يرتبط بالمدى الزمني القريب الذي لا تحده قلة او انعدام التعليم على العكس من الوضع الجديد.

وبالتالي فان المبحوثين حاليا يرون ان تفضيل العمل على التعليم يحقق لهم منفعة مادية قد لا تدوم على العكس من المهنة الوظيفية العالية التي تحقق أجرا عاليا، ((ضماناً مادياً قريب المدى)) كما تحقق تدفقاً مستمراً لذلك الأجر، ((ضماناً مادياً بعيد المدى)) يتمثل في الحصول على الراتب بغض النظر عن المؤثرات الصحية والعمرية.

ان العمل الوظيفي لا يمثل نظرة مادية في مجال الإيفاء بالاحتياجات، بل أيضا يمثل نظرة بعيدة المدى في مجال ضمان الإيفاء بتلك الاحتياجات.

ان تفضيل الأفراد للعمل الحر في السابق يمثل تفضيلاً أحادي الجانب يضع الإيفاء بمستلزمات الحياة المعيشية الضرورية والثانوية في الجانب الأساس من حسابات الفرد الفكرية بهذا الخصوص. أما مسألة الضمان البعيد المدى والمتمثل بالأجر المادي الذي يحصل عليه باستمرار فقد أسقطه من حساباته.

أما الآن فان الراتب المجزي مقارنة بالقديم أعاد فكرة الضمان البعيد المدى الى ذهن الفرد ليمثل منفعة تالية يحصل عليها الفرد نتيجة العمل الوظيفي. وبذلك أعادت الوظيفة الى حيز تفكير الفرد مسألة الارتقاء في التعليم والحصول على شهادة من اجل الحصول على فرصة عمل.

وبذلك تتحقق صحة الفرضية بمضمونها (يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين العينتين في تفضيل العمل لكسب المال على التعليم).

الجدول(١١) يوضح العوامل المشجعة على تفضيل العمل لكسب المال على التعليم

العينة / العوامل المشجعة على تفضيل العمل لكسب المال	العينة الحالية			العينة السابقة		
	التسلسل المرتبي	العدد	%	التسلسل المرتبي	العدد	%
الظروف الاقتصادية في المجتمع	١	٣٥	٧٤,٤	١	٤٨	٥١,٦١
الأسرة	٢	٧	١٥	٢	٢٩	٣١,١٨
لم يذكر السبب	٤	–	–	٣	١٢	١٢,٩٠
وسائل الإعلام	٣	٥	١٠,٦	٤	٣	٣,٢٢
عوامل أخرى تذكر	٤	–	–	٥	١	١,٠٩

يتبين من معطيات الجدول(١١) ان العوامل التي تشجع الشباب على تفضيل العمل لكسب المال على التعليم تتمثل بالظروف الاقتصادية في المجتمع وقد احتلت المرتبة الأولى وهي كذلك في العينة السابقة.

الجدول (١٢) يبين المزايا المفضلة في الشخص الذي يتقدم لخطبة فتاة لدى الشباب

العينة / المزايا المفضلة لمن يتقدم لخطبة فتاة	العينة الحالية		العينة السابقة	
	العدد	%	العدد	%
المستوى الاقتصادي العالي	٨٨	٤٤	١٣٦	٦٨
الشهادة الجامعية	١١٢	٥٦	٦٤	٣٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

يتبين من الجدول (١٢) ان ٥٦% من الشباب يفضلون الشهادة في المزايا المفضلة لمن يتقدم لخطبة فتاة في حين كانت نسبتهم في العينة السابقة ٣٢%.

وبعد إجراء اختبار كا^{2} تبين ان هناك فرقاً معنوياً بين العينتين إذ بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة (٢٣,٣٦) وهي أعلى من القيمة الجدولية (٣,٨٤) و (٦,٦٤) عند مستوى ٠,٠٥ و ٠,٠١ .

مما تقدم نجد انه تبعاً لعامل الاطراد في التغير، والذي اصبح سمة المجتمع العراقي بقوة وطأته لا نجد غرابة في تأشير أرقام متناقضة في مداها المرتبي. إذ ان الظروف الاقتصادية والسياسية فرضت تبدلاً في المجال القيمي.

فعلى الرغم من أن طبيعة الحياة الحديثة أوجبت حضورا مستمراً للأمور المادية في مجال التفكير والسلوك إلا أن الظروف الاقتصادية التي مر بها مجتمعنا خلال فترة الحصار حتمت أولوية القيم الاقتصادية لدى الشاب.لذا عند المفاضلة آنذاك بين الشهادة الجامعية والمستوى الاقتصادي العالي في مزايا الشخص الذي يتقدم لخطبة فتاة كان الترجيح لصالح المستوى الاقتصادي العالي.

كما أن الرواتب المتدنية سابقاً كان لها دور في تدني قيمة الشهادة الجامعية وخفض مكانتها.

أما الآن فقد استعادت الشهادة الجامعية ما فقدته من مكانة خلال فترة الحصار الاقتصادي.

الجدول(١٣) يبين تفضيل المهنة التي تلبي الاحتياجات المالية على الصحة الجسدية والنفسية

العينة / تفضيل المهنة التي تلبي الاحتياجات المالية على الصحة	العينة الحالية		العينة السابقة	
	العدد	%	العدد	%
نعم	١١٤	٥٧	١٢٧	٦٣,٥
لا	٨٦	٤٣	٧٣	٣٦,٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

يشير الجدول (١٣) الى ان ٥٧% من الشباب يفضلون المهنة التي تلبي الاحتياجات المالية على الصحة في حين كانت نسبتهم في العينة السابقة ٦٣,٥%.

وعند إجراء اختبار كا^{2} بين العينتين لم يظهر فرق معنوي ذو دلالة إحصائية إذ بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة ١,٦٨ وهي اقل من القيم الجدولية (٣,٨٤) و (٦,٦٤) عن مستوى ٠,٠٥ و ٠,٠١ .

إن قدرة الشاب العراقي على مواجهة التحديات امتزجت بسمات مهنية تفتقر الى الجوانب الصحية، إذ تبين أن رغبة الشاب في التحضير والتهيؤ للدخول الى معترك الحياة يستلزم الحصول على عمل، وقد يكون العمل الذي يحصل عليه لا يتناسب مع قدراته الجسدية والنفسية، لذا لا يتسنى له تنظيم المزايا النفسية والاجتماعية والاقتصادية لفرصة عمل حصل عليها بصعوبة في ظل تفشي البطالة.

إن الممارسات المهنية للشاب تخرج عن حيز الانتقاء المتوازن لمزايا المهنة والذي يكفل له الحصول على درجة عالية من الرضا الوظيفي. ولهذا فالشاب لا يهتم بالصحة الجسدية والنفسية ولكن الأهم والأجدى بالنسبة له هو الكم المادي الذي يحصل عليه.

الجدول(١٤) يبين كيفية تفضيل الشاب للتصرف بالأموال

العينة / كيفية التصرف بالأموال	العينة الحالية		العينة السابقة	
	العدد	%	العدد	%
الإنفاق	٤٠	٢٠	٣٩	١٩,٥
الادخار	٦١	٣٠,٥	١٦	٨
الاستثمار	٩٩	٤٩,٥	١٤٥	٧٢,٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول (١٤) إن نسبة الشباب الذين يفضلون ادخار الأموال تبلغ ٣٠,٥% في حين كانت نسبتهم ٨% في العينة السابقة، وجاء تفضيل الشباب للاستثمار بنسبة ٤٩,٥% بينما بلغت نسبتهم في العينة السابقة ٧٢,٥%.

وعند إجراء اختبار كا^{2} تبين ان هناك فرقاً معنوياً إذ بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة (٣٤,٩٥) وهي أعلى من القيم الجدولية (٥,٩٩) و (٩,٢١) عند مستوى ٠,٠٥ و ٠,٠١ .

إن التفكير الواقعي يقتضي وضع بدائل للسلوكيات الاقتصادية تمنح النقود قيمة خاصة من خلال تلاؤمها مع المستلزمات المعيشية. لذا كان الاستثمار الشكل المرغوب فيه ضمن مجريات السلوك الاقتصادي في فترة الحصار لإيفائه بالمحافظة على قيمة رأس المال.

أما بالنسبة لقيمة الادخار فلقد فرض الحصار الاقتصادي طرح فكرة الادخار من دائرة تفضيلات الفرد، فلقد كان ادخار الأموال مسألة ساذجة بسبب الارتفاع المستمر في الأسعار. في حين انه في الوقت الحاضر استعادت قيمة الادخار جزءاً من مكانتها.

ان المجتمع العراقي في فترة الاحتلال الأمريكي ظهرت فيه صيغة مركبة لقيمة النقود تتمثل من جانب بعدم قدرتها على التلاؤم مع متطلبات الحياة المعيشية فيما يخص العقارات وما الى ذلك، وفي الجانب الآخر فان قيمة النقود تفي بمتطلبات الأفراد في مجال السلع والأجهزة الكهربائية. فهذه السلع استطاعت ان تتعايش مع ادخار النقود او ان الادخار يستطيع الوصول الى نقطة الإشباع النسبي فيما يتعلق بهذه الأمور. ولذا فقيمة الادخار كسلوك وتفكير تغيرت باتجاه تصاعدي.

وبذلك تتحقق صحة الفرضية بمضمونها (يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين العينتين في تفضيل الادخار).

الجدول(١٥) يبين تفضيل الشباب للعمل في مهنة حرة على العمل الوظيفي في مجال الشرطة والجيش

تفضيل العمل في مهنة حرة على العمل الوظيفي في مجال الشرطة والجيش	العدد	%
نعم	١٤٥	٧٢,٥
لا	٥٥	٢٧,٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

تشير معطيات الجدول (١٥) الى ان ٧٢,٥% من الشباب يفضلون العمل في مهنة حرة على العمل الوظيفي في مجال الشرطة والجيش و ٢٧,٥% منهم لا يفضلون ذلك.

مما تقدم نجد انه على الرغم من الضمانات المعيشية التي تحققها فرصة العمل في ميدان الشرطة والجيش، إلا أن الضمان المعيشي تنتفي أهميته عندما يقترن الموضوع بفكرة الموت والخطر الذي يحيط بالفرد جراء عمله. اذ ان قتل الافراد الذين يعملون في ميدان الشرطة والجيش أبعدت هذه المهنة من تفضيلات الشباب، وبذلك تدنت المكانة المهنية للشرطة في نظرهم.

وهنا نجد انه على الرغم من المكانة الاقتصادية لهذه المهن إلا ان غريزة الحياة تؤثر في تفكير الفرد وتحديده للتفضيل المهني الذي يتناسب مع مقتضياتها.

وبالمقارنة مع الجدول (١٣) نجد انه على الرغم من تفضيل الشباب العمل الذي يحقق الاحتياجات المالية إلا أن التهديد بالموت يلغي ذلك التفضيل على مستوى الممارسات السلوكية.

الجدول (١٦) يوضح تفضيل الشباب للعمل لدى قوات الاحتلال الأمريكي

تفضيل الشباب للعمل لدى قوات الاحتلال الأمريكي	العدد	%
نعم	٧	٣,٥
لا	١٩٣	٩٦,٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يتبين من الجدول (١٦) ان غالبية الشباب لا يفضلون العمل مع قوات الاحتلال الأمريكي وبنسبة ٩٦,٥% .

الجدول (١٧) يبين أسباب تفضيل الشباب للعمل لدى قوات الاحتلال الأمريكي

أسباب تفضيل الشباب العمل لدى قوات الاحتلال الأمريكي	التسلسل المرتبي	العدد	%
الأجور العالية	١	٤	٥٧
قلة فرص العمل	٢	٣	٤٣

يتبين من الجدول (١٧) ان الأجور العالية كانت في المرتبة الأولى للأسباب التي تجعل الشباب يفضلون العمل مع قوات الاحتلال الأمريكي .

الجدول (١٨) يبين أسباب عدم تفضيل الشباب العمل لدى قوات الاحتلال الأمريكي

أسباب عدم تفضيل الشباب العمل لدى قوات الاحتلال الأمريكي	التسلسل المرتبي	العدد	%
التزامي الوطني	١	١٠٣	٤٠
التزامي الديني	٢	٩٠	٣٥
في ذلك تهديد لحياتي	٣	٢٨	١١
لا احب العمل لدى أجنبي	٤	٢٢	٨,٥
لان ذلك يجعل الآخرين ينتقصون مني	٥	١٤	٥ر٥

لقد طرح هذا السؤال على المبحوثين لمعرفة هل ان الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية أدت دوراً في تغير قيمنا الاقتصادية (تأكيد قيمة الكسب السريع، أو وجودها باتجاه متنام). واعتمدت الباحثة معيار العمل مع قوات الاحتلال الأمريكي لبيان ما إذا كانت الأجور العالية والمغرية للعمل لديهم دفعت الشباب لتأكيد مسارات الربح السريع. وكانت النتيجة لدى الغالبية بالرفض.

ولقد بين الشباب ان الالتزام والشعور الوطني لديهم يوجب عليهم الالتزام القيمي في هذا المجال. فعلى الرغم من رغبة الشباب في الحصول على فرصة عمل وان الرواتب والأجور المخصصة من قبل قوات الاحتلال الأمريكي عالية كما نسمع، إلا أن ذلك لم يدفع الشباب الى

تفضيل العمل لديهم. وقد يكون ذلك الشعور راسخ بطبيعته او ان ممارسات التعذيب والاعتقال من قبل قوات الاحتلال كان لها دور في ترسيخ ذلك الشعور، وبالتالي عدم تفضيل العمل لديهم.

كما ان الالتزام الديني يمنعهم من ذلك حيث يتأطر هذا الموضوع بالربح الحرام، إذ ان العمل مع محتل هو فعل مناف لتعاليم الدين الإسلامي.

كما تؤشر الشواهد التي تبين قتل المترجمين والعاملين مع قوات الاحتلال دوراً في الحد من تفضيل العمل لدى قوات الاحتلال. أو قد يكون لهذه الشواهد دور في ترسيخ فعلي على المستوى الفكري لعدم مشروعية العمل لدى المحتل.

الجدول(١٩) يبين ماهية الضمان المادي بالنسبة للشباب

الجنس / ماهية الضمان المادي بالنسبة للشباب	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الضمان المادي يتمثل بالعمل الوظيفي حتى وان كان الراتب قليلاً	٦٩	٧١,٨	٨٧	٨٣,٥	١٥٦	٧٨
الضمان المادي يتمثل بالعمل الحر حتى وان كان فيه مخاطرة مالية	٢٧	٢٨,٢	١٧	١٦,٥	٤٤	٢٢
المجموع	٩٦	١٠٠	١٠٤	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

يتبين من الجدول (١٩) ان ٧٨% من الشباب يتمثل الضمان المادي بالنسبة لهم بالعمل الوظيفي حتى وان كان الراتب قليلاً.

وعند مقارنة النتائج تبعاً لمتغير الجنس يتبين ان ٧١,٨% من الذكور يتمثل الضمان المادي لهم بالعمل الوظيفي حتى وان كان الراتب قليلاً ، وكانت نسبتهم من الإناث ٨٣,٥%.

لقد ابعد الفرد سابقاً سمة الضمان من اعتباراته التفضيلية للمهنة الوظيفية ويعود ذلك الى ضآلة الأجر مقارنة بتيار المستلزمات المعيشية الذي اجتاح قناعات الفرد المهنية المرتبطة بالرغبة والميل لعمل ما واستبدلها بأخرى يبدو فيها شكل المهنة متوافق مع إطار التحديات المعيشية. ولذا كانت مسألة الضمان التي يحققها العمل الوظيفي لا قيمة لها لانه لا قيمة للأجر الخاص بالعمل الوظيفي. بل أن الراتب أو الأجر المستحصل من العمل الوظيفي سابقاً لم يشعر الفرد بأي ضمان.

ولقد تغيرت النظرة للضمان الآن، بسبب تحسن الأجور أو الرواتب التي نفت من ذهن الفرد الأجر البسيط. فتغيرت النظرة للضمان وارتبطت بفكرة الوظيفة، وقد يعود هذا الى ان الاتجاه المطرد نحو الوظيفة من الناحية التفضيلية قد اسبغ عليها سمات تفضيلية.

لقد استعادت الوظيفة مكانتها ولم يضع الفرد في الحسبان فكرة عودة الرواتب الى مبلغ ٣٠٠٠ دينار ولهذا فان أي اجر من العمل الوظيفي سيشعره بالضمان.

أي ان الضمان المادي البعيد المدى زاد في الوقت الحاضر بفعل زيادة الرواتب في حين برزت سابقاً قيمة الضمان القريب المدى الذي يكفل للفرد قوت يومه.

الجدول (٢٠) يوضح خوف الشباب من ارتفاع الأسعار

الجنس / خوف الشباب من ارتفاع الأسعار	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	٥٤	٥٦,٢	٣٣	٣١,٧	٨٧	٤٣,٥
لا	١٠	١٠,٤	٤٣	٤١,٣	٥٣	٢٦,٥
أحيانا	٣٢	٣٣,٤	٢٨	٢٧	٦٠	٣٠
المجموع	٩٦	١٠٠	١٠٤	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

تشير معطيات الجدول (٢٠) الى ان ٤٣,٥% من الشباب يخافون من ارتفاع الأسعار و ٢٦,٥% منهم لا يخافون من ذلك، في حين ان ٣٠% منهم يخافون أحيانا من ارتفاع الأسعار.

وعند مقارنة النتائج تبعاً لمتغير الجنس تبين ان ٥٦,٢% من الذكور يخافون من ارتفاع الأسعار وكانت نسبة الإناث ٣١,٧% .

ان التفسير البديهي لهذا الاختلاف بين إجابات الذكور والإناث يرتبط بالدور الاجتماعي والاقتصادي للشاب في إعالة الأسرة وتحمل المسؤولية في الإيفاء بمستلزمات الحياة المعيشية بشكل كامل. لذا فالخوف من ارتفاع الأسعار لا يشغل الأهمية ذاتها لدى الشابة.

ان طبيعة الحياة الحديثة تخضع فيها مجريات الحياة الاجتماعية بصورة عامة للحركة الاقتصادية مما يعني تبعية لشكل تلك الحركة وحضوراً للتفكير بالنقود والأثمان. إلا ان الأزمات الاقتصادية الحادة تشكل ضروباً من السلوك النفسي والاجتماعي يؤشر تلك الأزمة، وهذا ما حدث

في فترة الحصار الاقتصادي حيث التذبذب المطرد والتغير المفاجئ في الأسعار مما اثر في سلوكيات الأفراد وطبيعة القيم الاجتماعية والاقتصادية.

ان الخوف من ارتفاع الأسعار سابقاً كان الهاجس الأساس في الحياة اليومية، وكان يتأطر بحالة من الترقب الشديد والتحسب يفصح عن طبيعته في أحاديث الناس اليومية والعبارات المتوافقة مع تلك الحالة فكانت عبارة " ارتفع الدولار او ارتفع السوق " مألوفة في المشهد اليومي في مجتمعنا العراقي آنذاك.

ويبدو ان ذلك التأثير في القيم الاقتصادية لم يكن حالة استثنائية انتهت بانتهاء الأزمة، بل انها شكلت راسباً قيمياً يتمثل في البحث عن تأمين التفضيلات المادية في كل اتجاه ويستدل عليه من اقتناص الفرص المنفعية والتقشف واقتناء السلع والمواد عند سماع أي خبر حول ارتفاع الأسعار.

الجدول(٢١) يوضح رأي الشباب في ان تفكير الناس بالأمان اثرفي تفكيرهم بالغنى والثراء

رأي الشباب في ان تفكير الناس بالأمان اثر في تفكيرهم بالغنى والثراء	العدد	%
نعم	١٤٨	٧٤
لا	٥٢	٢٦
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول (٢١) ان ٧٤% من الشباب يجدون ان تفكير الناس في الوقت الحاضر بالأمان والاستقرار اثر في تفكيرهم بالغنى والثراء.

ان احتواء التفضيلات بمسارات فكرية محددة والتي تشير الى ترتيب قيمي خاص قد يبتعد ازاء المتغيرات الجديدة التي تفرض مقارنات فكرية مستمرة لبيان أولوية الأشياء .

وبذلك نجد ان التدرج في قائمة الاحتياجات والاهتمامات ينطلق من الإشباع غير المؤجل والذي يضمن استمرارية حياة الفرد وديمومتها ولهذا كانت قيمة الأمن النفسي من أولويات تفضيلات الشاب عندما تقترن عملية المقارنة بما يهدد حياته ويشعره بالخوف من خطر قريب.

فعلى الرغم من ان الشاب يضع الاهتمامات والتفضيلات في المجال الاقتصادي في أولى اهتماماته إلا أن الوضع الأمني المتردي يدفعه للتفكير بالأمان والاستقرار اكثر من أي مطلب آخر عندما تكون هناك مقارنة.

ان الشعور بخطر حقيقي يهدد الحياة يتحد مع نقيضه الشعور بالأمان والاستقرار ليشكل أنموذجا صراعياً يبعد التفضيلات المادية عن حيز تفكير الفرد تبعاً لطبيعة الموقف وبشكل نسبي فان ذلك يعني طغيان الحاجة الى الأمان الجسدي والنفسي.

فإذن ما هو مرغوب فيه لدينا من الناحية الاقتصادية يتنحى جانباً عندما يقترن الموضوع بالأمان والاستقرار، وإزاء الخطر الحقيقي الذي يهدد حياتنا يشغل موضوع الأمان حيزاً واسعاً في دائرة تفضيلاتنا او لا يتسع لسواه.

الجدول(٢٢) يبين القضايا والمسائل التي تشغل اهتمامات الشباب

العينة / المسائل التي تشغل اهتمامات الشباب	العينة الحالية		العينة السابقة	
	الوسط المرجح	الوزن المئوي	الوسط المرجح	الوزن المئوي
الدينية	٤,٧٩	٧٩,٨	٥,١٤	٨٥,٦
السياسية	٣,٧٤	٦٢,٣	٢,٠٨	٣٤,٦
الاقتصادية	٣,٦٦	٦١	٤,٩٥	٨٢,٥
الاجتماعية	٣,٢٢	٥٣,٦	٣,٤٦	٦٠,٦
المعرفية	٢,٩٦	٤٩,٣	٢,١١	٣٥,١
الذوقية والجمالية	٢,٦٢	٤٣,٦	٣,٢٤	٥٤

يتبين من الجدول (٢٢) ان القيم الاقتصادية قد تراجعت في السلم القيمي للشباب فقد كانت في المرتبة الثانية من حيث الأهمية، في حين أصبحت المرتبة الثانية حالياً للقيم السياسية، وبذلك لا تتحقق فرضية البحث بمضمونها " تتصدر القيم الاقتصادية السلم القيمي للشباب " .

ان تثمين الأشياء يرتبط في أحد معاييره بندرتها فتتجلى في المراتب التفضيلية العليا. ولذا نجد ان التواصل السلبي مع الأوضاع السيئة والمضطربة يرفع من قيمة اضدادها لدى الفرد إذ يشعر بمدى الحاجة لها. إذ ترتد المعاناة والتفكير بمدى الحاجة لما هو في وضع مختل الى

ممارسات فكرية يعبر عنها بدرجة عالية من التفضيل، وتشترط في نتيجتها إزالة الوضع القائم أو ما هو غير مرغوب فيه.

وذلك ما نلمحه في الوقت الحاضر من زيادة اهتمام الناس وانشغالهم بالأمور السياسية نتيجة الأوضاع السياسية المتدهورة، وظرف الاحتلال الذي يمر به البلد. لذا فالجميع مشغولون ذهنياً بالأحداث السياسية وما سيؤول اليه الوضع السياسي والأمني في المجتمع.

المبحث الثالث: خاتمة البحث

اولاً: نتائج البحث :ـ

أ – حدثت تغيرات أفقية في القيم الاقتصادية للشباب تجلت فيما يأتي :–

١– حدثت تغيرات قيمية لدى الشباب فيما يخص تفضيل العمل الوظيفي. إذ تبين ان ٧٨,٥% من الشباب يفضلون العمل الوظيفي في حين كانت نسبتهم ٣٦% سابقاً.

٢– تغيرت قيمة الكسب السريع من خلال تفضيل العمل لكسب المال على التعليم باتجاه تراجعي. حيث كانت نسبة الشباب الذين يفضلون العمل لكسب المال على التعليم ٣٧%، في حين أصبحت ١٧% في العينة الحالية.

٣– طرأت تغيرات على قيمة الادخار إذ بلغت نسبة تفضيل الشباب للادخار ٣٠,٥% في حين كانت نسبتهم ٨% سابقاً.

٤– زادت قيمة الضمان البعيد المدى ويتضح ذلك من تفضيل العمل الوظيفي بسبب ضماناته وعدم تفضيل العمل لكسب المال على التعليم، وزيادة تفضيل الشهادة الجامعية في مزايا من يتقدم لخطبة فتاة.

فلقد تبين ان ٥٣% من الشباب يفضلون العمل الوظيفي بسبب الضمان والاستقرار المادي، في حين كانت نسبتهم ٩,٧% سابقاً .

ونسبة ٥٦% من الشباب يفضلون الشهادة الجامعية في مزايا من يتقدم لخطبة فتاة، في حين كانت نسبتهم ٣٢% سابقاً.

ونسبة ٦٣% من الشباب لا يفضلون العمل لكسب المال على التعليم، في حين كانت نسبتهم ٨٣% سابقاً، إذ ان هذا المجال يؤكد في أحد جوانبه على علاقة التعليم بالتحصيل المادي (الضمان البعيد المدى).

ب- حدثت تغيرات عمودية في القيم الاقتصادية للشباب تجلت فيما يلي :-

١- مثلت القيم الاقتصادية المرتبة الثانية بعد القيم الدينية في العينة السابقة، في حين تقدمت عليها القيم السياسية في العينة الحالية.

٢- تغيرت القيم الاقتصادية او تراجعت ازاء قيمة الأمن الجسدي والنفسي. إذ تبين انه عند المقارنة بين الثراء والامان اختار المبحوثون قيمة الأمان، ولقد بلغت نسبتهم ٧٤%.

ثانياً: المقترحات والتوصيات :-

١- توعية الأسرة بأساليب توجيه الشباب في مجال القيم الاقتصادية بشكل يتيح لهم التفاعل مع الأشياء بصيغة لا تتجاوز الثوابت الاجتماعية، والتأكيد على دور الأسرة في تحجيم الغاية من الاعتبارات المنفعية، وترسيخ التفضيلات المادية كرمز وسيلي لإشباع الاحتياجات والرغبات.

٢- التأكيد على دور وسائل الإعلام في تدعيم التفضيلات الخاصة بالأمور المنفعية المادية بطريقة يتجلى فيها الأسلوب السوي كسمة بارزة في طريقة التفكير والسلوك.

٣- إنشاء مراكز للشباب تعنى بهم نفسياً واجتماعياً، وتتضمن قسماً خاصاً بالناحية الاقتصادية يسعى لتفعيل دور الشباب من خلال إيجاد فرص عمل لهم تتناسب مع خبراتهم ومؤهلاتهم العلمية،ومناقشة مشكلاتهم الاقتصادية ومحاولة إيجاد الصيغ الملائمة لمعالجتها.

٤- اقترح إجراء بحث أو دراسة عن قيم الشباب في الوقت الحاضر وذلك لمعرفة الآثار التي خلفها الاحتلال الأمريكي في المجاميع القيمية كافة.

المصادر :-

أولا :- المصادر العربية:-

- (الانترنيت) أبو حلاوة، كريم، ماذا يريد المجتمع من الشباب وما الذي يريده الشباب من المجتمع، مجلة جسور الثقافية، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، العدد ٩، ٢٠٠٥، WWW Joser.net
- الأمانة العامة / إدارة العمل الاجتماعي، معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها، جامعة الدول العربية، تونس، ١٩٨٣.
- بركات، حليم (الدكتور)، المجتمع العربي في القرن العشرين، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.
- بني جابر، جودة، علم النفس الاجتماعي، ط١، مكتبة دار الثقافة للنشر ولتوزيع، عمان، الاردن ٢٠٠٤.
- البياتي، عبد الجبار توفيق وزكريا اثناسيوس ، الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٧٧ .

• جلبي، علي عبد الرزاق (الدكتور)، المجتمع والثقافة والشخصية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٤.
• الحسن، إحسان محمد وعبد الحسن زيني (دكاترة)، الإحصاء الاجتماعي، جامعة الموصل، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨١.
• الحسن، إحسان محمد (الدكتور)، موسوعة علم الاجتماع، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩.
• دور القيم الأصلية في مواجهة السلوك المنحرف عند الشباب، مجلة العلوم الاجتماعية، الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية، بغداد، عدد ٢٤-٢٥، ٢٠٠٢.
• حسن، محمود شمال، النسق القيمي وخطاب الأزمة الاقتصادية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد ٢٩٨، ٢٠٠٣.
• حسين، نزاهت، القيم والتكيف القيمي، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، بغداد، عدد ٣١، ١٩٩٨.
• خروف، حميد، القيم من منظور اجتماعي (مقاربة نظرية)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، الجزائر، عدد ٢٠، ٢٠٠٣.
• الدقس، محمد (الدكتور) التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ١٩٨٧.
• الزقاي، نادية، القدرة على التفكير الابتكاري في علاقتها بالقيم وبعض المتغيرات السيكولوجية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، الجزائر، مجلد ٣٠، عدد ٢، ٢٠٠٢.
• سالم، عماد عبد اللطيف (الدكتور)، المجتمع الناهض والدولة في الوطن العربي – حدود التدبير حدود الرفاهية، نحو مجتمع ناهض متكافل، وقائع المؤتمر العلمي لقسم الدراسات الاجتماعية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
• سبيلا، محمد، التحديث وتحولات القيم، في أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، عن مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط ٢٠٠٢.
• عمر، معن خليل (الدكتور)، ثنائيات علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ٢٠٠٤.
• عيسى، حسن ومصري حنورة، دراسة حضارية مقارنة لقيم الشباب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الكويتيين والمصريين، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ١٥، عدد ١، ١٩٨٧.
• غيث، محمد عاطف (الدكتور)، دراسات في علم الاجتماع، مركز الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٥.

• كاظم، ابتهال عبد الجواد، التغير القيمي لدى الشباب في ضوء الحصار الاقتصـــادي، رسالة ماجستير (غير منشورة) في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٩.
• ليلة، علي، الشباب القطري اهتماماتـــه وقـــضاياه، جامعـــة قطـــر، مكتـــب الوثـــائق والدراسات الإنسانية، الدوحة، ١٩٩١ .
• مرعي، توفيق (الدكتور) واحمد بلقيس، الميسر في علم النفس الاجتمـــاعي، ط ١، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ١٩٨٢.
• مزعل، جمال أسد، دراسات في التربية المقارنة، جامعة الموصل، ١٩٨٧.
• المطوع، محمد عبد الله، التغير القيمي وانعكاساته على أوضاع المـــرأة فـــي مجتمـــع الإمارات، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٣، عدد ٢٠٠٢.
• منهايم، كارل، علم الاجتماع النظري، ترجمة الدكتور إحـــسان محمـــد الحـــسن، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٣.
• المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية ط ٢، تـــونس، ١٩٩٦.
• منظمة العمل الدولية، مجلة عالم العمل، بيروت، عدد ٤٠، ٢٠٠١.
• وطفة، علي، الثقافة وأزمة القيم في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربـــي، مركـــز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد ١٩٢، ١٩٩٥.
• وثائق جدول أعمال الدورة السادسة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، البند الرابع، بغداد، ١٩٨٤.

ثانيا :- المصادر الاجنبية :-

• Green , W.Arnoled , Sociology , 6th ed , Mcgraw-Hill companies editions , New York , 1972.
• Ritzer , George , Classical sociological theory , second edition , Mcgraw-Hill companies editions , New York ,1998.